❑ سوف نولي اهتماماً خاصاً بالتعليم المرتبط باحتياجات التنمية والبناء الوطني الشامل.

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية

شهادات تتحدث عن التفاف اليمنيين جميعهم حول ثورة اكتوبر

مدن الشمال آوت المناضلين وحمتهم من عيون المستعمر

■.. كان للتضحيات العظيمة التي قدمتها جماهير الشعب في انتفاضاتها لإسقاط النظام الإمامي الملكي في أعوام (٤٨-٥٥-٥٩-١٩٦١م) حتى سقوطه في ١٩٦٢م الفضل العظيم في انبلاج فجر جديد مشرق في بلاد اليمن .. حيث هيأت للنضال ضد الاستعمار في الجنوب اليمني المحتل والذي تمثل بسلسلة التمردات والانتفاضات ضد المستعمر الأجنبي في اغلب مناطق الجزء الجنوبي من الوطن والتي هيأت الشعب اليمني نضالياً ونفسياً لمعركته الفاصلة مع المستعمر.

فبعد أن كانت عدن في الأربعينات والخمسينات ملاذاً لأحرار الشمال اختلف الدور فأصبحت صنعاء وتعز وإب والبيضاء وقعطبة منجم ثورة مناطق الجنوب وقواعد انطلاق لمناضلي ثورة الـ(١٤) من اكتوبر

الاستطلاع التالي يسجل شهادات تحكي قصة دعم هذه المناطق لثورة التحرير في الجزء الجنوبي الذي كان محتلاً من الاستعمار البريطاني..

استطلاع / محمد السيد

قواعد إمداد

■.. كانت مناطق الأطراف في المحافظات الشمالية محطات وقواعد انطلاق لكل المناضلين ضد الاستعمار الأجنبي في المحافظات الجنوبية ، حيث كانت كل من تعز وإب والبيضاء عبارة عن قواعد ينطلق منها هؤلاء الثوار ويعودون اليها بعد تنفيذ العمليات العسكرية.

كما كانت تلك المناطق محطات لتمويل مناضلي ثورة أكتوبر بالأسلحة والذخائر وغير ذلك من العمل النضالي .

فقد استطاعت ثورة الـ ٢٦ من سبتمبر نقل العمل المسلح إلى المناطق الجنوبية التي كانت ترزح تحت نير الاستعمار.

بل إن المدن الشمالية تحولت إلى حصون آمنة للمناضلين والثوار الذين تفتش عنهم وترصدهم عيون المستعمر الأجنبي ، وهو ماسهل من عمل ومهام الفدائيين الذين كانوا ينطلقون إلى المستعمرات أو مأكان يسمى بالولايات الخاضعة للإستعمار البريطاني.

وبسبب ذلك لجأ المستعمر إلى استخدام جميع أصناف القوة والقمع ضد المناضلين . فقد تعرضت مناطق الأطراف في المحافظات الشمالية لنيران طائرات المستعمر وأسلحته الثقيلة ، مثل البيضاء وقعطبة وتعز وغيرها من المحافظات الشمالية.

فمنذ اليوم الأول لثورة سبتمبر وقضية استقلال جنوب الوطن هدف لثوار سبتمبر كنتاج طبيعي .

للترابط الوثيق بين المناطق الشمالية والجنوبية.

حيث ذهبت مئات الآلاف من أبناء المناطق الجنوبية للدفاع عن الثورة في شمال الوطن ، وقاتلوا في شمال الشمال دفاعاً عن ثورة سبتمبر ثم عاد هؤلاء المناضلون إلى الجنوب المحتل من الوطن ليلعبوا دوراً حاسماً في قيادة الكفاح المسلح وإشعال الشرارة الاولى من ردفان.

لذلك لانستغرب أن الحكومات الأولى لثورة سبتمبر ضمت وزراء من المناطق الجنوبية ضمن الجمهورية في الشمال أمثال قحطان الشعبي وآخرين.

ميلاد الجبهة القومية

■.. يقول سيف عبدالله مقبل : كانت ثورة الـ ١٤ من أكتوبر إحدى مترتبات ثورة ٢٦ سبتمبر ٦٢م المجيدة التي قامت وقضت على النظام الملكي الرجعي في شمال الوطن.

إن الثورة المسلحة في محافظات الجنوب الذي كان محتلاً آنذاك لم تنفجر في الـ ١٤ من اكتوبر ١٩٦٣م من على قمم جبال ردفان بقيادة الجبهة القومية إلاّ بعد إعداد طويل وكجزء من عملية النضال من أجل توحيد القوى السياسية الوطنية كطليعة للجماهير على طريق تحقيق الوحدة اليمنية .

وبمبادرة حركة القوميين العرب عقد لقاء في صنعاء لممثلي الأحزاب السياسية في المحافظات الجنوبية وذلك لمناقشة مسألة تحرير الجنوب المحتل وقد تبنت الحركة مسألة الدعوة للتنظيمات والأحزاب والهيئات في مدن الجنوب وفي هذا اللقاء الذي احتضنته صنعاء في مارس ١٩٦٣م طرح موضوع تشكيل جبهة لتحرير الجنوب المحتل وانتهاج الكفاح المسلح كأسلوب لطرد المستعمر وإسقاط النظام السلاطيني ، بعد أن اتضح أن الأساليب السابقة لم تعد مجدية.

وقال مقبل : لقد تشكلت الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل ، وسميت في بداية الأمر (جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل) وفي ما بعد عدلت إلى (الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل) ، وذلك تأكيداً على أن الجنوب اليمني المحتل جزء لايتجزأ من الوطن الأم.

وقد ورد في ميثاقها القومي الأول «أن الجنوب والشمال يكونان اليمن الواحد ومن الطبيعي أن يكون اليمن جزءاً لا يتجزأ من الأمة العربية » .

وبعد ذلك بدأت الجبهة القومية بتدريب المجاميع على الأسلحة والاعداد لفتح الجبهات العسكرية في الريف والمدينة ، حيث لم يأت يوم ١٤ اكتوبر كإنطلاقة للثورة المسلحة إلاّ بعد إعداد مسبق تنظيمياً وعسكرياً ، كانت فيه المدن والمناطق الشمالية حصناً أميناً لجميع المناضلين من أبناء المحافظات الجنوبية وعلى ترابها تشكلت خلايا المقاومة ، فمثلت رديفاً أساسياً لدعم المناضلين في الجبهة القومية ، وحضناً أميناً للبعض الآخر.

وفي حديث للمناضل / فضل الرجاعي يشير إلى أن تعز كانت قاعدة إمداد هامة لتزويد جبهة عدن بالسلاح وذلك باستلامه من القيادة العربية في منطقة (صالة) وهو عبارة عن ذخائر وقنابل وأسلحة رشاشة ومدافع، ينقلها المناضلون فوق سيارات سالكين بها عدة طرق معروفة جيداً كوادي (الشويفة) ومن هناك يتم حملها على ظهور الحمير إلى القرب من منطقة المفاليس ، ومن ثم السير بها ليلاً إلى منطقة (جعولة) حتى تصل شحنات الأسلحة إلى منطقة دار سعد ، ومها يتم توزيعها على الفدائيين.

مناطق الأطراف والعمل الفدائي

■.. من المهم الإشارة إلى أن المواطنين في مناطق الأطراف قد لعبوا دوراً كبيراً في المساعدة على نجاح العمل المسلح ضد المستعمر الأجنبي حيث كان المناضلون يحتاجون إلى إمداد ومساعدات من مواطني هذه المناطق ، خاصة أولئك الذين كانوا يدخلون إلى عدن انطلاقاً من المحافظات الشمالية ويعملون في المناطق التي كانت تعتبرها بريطانيا ممنوعة ومحظورة خاصة في كريتر.

كما كان للمستعمر جواسيسه وجنوده ومرتزقته الذين يعملون على الكشف والابلاغ عن المناضلين.

لذلك نجد أن المواطنين في الأجزاء الشمالية من الوطن قد ادركوا ذلك فساعدوا في إنجاح العمل الثوري وقاموا بالترتيب للعمليات مع الثوار ، وهو ماساعد العمل الثوري الفدائي على النمو والتطور داخل الفعل وحركة المواطنين المنتمين إلى هذا الشعب .

وكانت العديد من مناطق الشمال سياجاً آمناً للمناضلين ضد المستعمر الأجنبي وقواعد هامة وحساسة لتدريبهم وإمدادهم بمختلف أنواع السلاح.

لتمثل محافظة تعز نقطة مهمة ومسماراً قوياً في نعش المستعمر كما كانت رقماً صعباً خلط جميع حسابات الإحتلال الأجنبي وأقلقته ويكفيها أنها احتضنت معسكرات تدريب المناضلين من أبناء المحافظات الجنوبية وعلى ترابها تشكلت خلايا المقاومة ، فمثلت رديفاً أساسياً لدعم المناضلين في الجبهة القومية ، وحضناً أميناً للبعض الآخر.

وفي حديث للمناضل / فضل الرجاعي يشير إلى أن تعز كانت قاعدة إمداد هامة لتزويد جبهة عدن بالسلاح وذلك باستلامه من القيادة العربية في منطقة (صالة) وهو عبارة عن ذخائر وقنابل وأسلحة رشاشة ومدافع، ينقلها المناضلون فوق سيارات سالكين بها عدة طرق معروفة جيداً كوادي (الشويفة) ومن هناك يتم حملها على ظهور الحمير إلى القرب من منطقة المفاليس ، ومن ثم السير بها ليلاً إلى منطقة (جعولة) حتى تصل شحنات الأسلحة إلى منطقة دار سعد ، ومها يتم توزيعها على الفدائيين.

ردفان النضال

■.. الوالد عبده حسين أدهل الذي تم انتخابه عام ٥٢م في مجلس عدن التشريعي لولاية عدن ، يقول : لم يكن لمعركة ردفان الباسلة لتستمر أو يكتب لها النجاح لولا تدفق السلاح والذخائر اليها من المناطق الشمالية وتحديداً من مدينة تعز التي كانت محطة وقاعدة لتدريب المناضلين من المحافظات الجنوبية المحتلة وتعليمهم على مختلف أنواع الأسلحة.

بالإضافة إلى قيام القوات المصرية التي كانت متواجدة في تعز بتقديم كامل الدعم والمساندة للمناضلين وتوفير العتاد لثوار ردفان الذين تمكنوا من إلحاق الهزيمة بالقوات البريطانية..

حيث جن جنون المندوب السامي / لعدن السير كينيدي ترافاسكس / للهزائم البريطانية أمام فدائيي ردفان القليلي العدد.

وهو الأمر الذي دفع الجنود البريطانيون إلى إطلاق لقب (الذئاب الحمر) على مقاتلي ردفان ، حيث أشاعت تسمية الذئاب الحمر الرعب في قلوب البريطانيين .. وترددت هذه التسمية في الصحافة البريطانية والعربية والعالمية .

وفي تلك الفترة انتشرت شائعة تفيد بأن متحفاً أقيم لرؤوس جنود المستعمر في مدينة تعز ، حيث اهتزت بريطانيا لهذا الخبر الذي نشرته الصحف البريطانية وهاجمت حكومة اليمن الشمالي.

- في ذلك الحين لسماحها بعرض رؤوس جنود الاستعمار في أرضها ، وكلفت السفير الأمريكي بالبحث في الأمر بدقة ليعلن الأخير أن «اليمن الشمالي» لم تستقدم تلك الرؤوس لأي عرض أو متحف (وكان ذلك صحيحاً) لأن متحف الرؤوس أقيم في منطقة ردفان .

مناطق آوت مناضلي اكتوبر

■.. أما الأخ / فضل ناصر فضل أحد أبناء عدن الذين شاركوا في فتح حصار السبعين فيقول عن حكاية دعم الشمال لثورة الـ١٤ من اكتوبر : لاشك في أن الشمال اليمني ساهم بدور فاعل وكبير في التسريع بالثورة في المحافظات الجنوبية ، فإذا كانت عدن تمثل ملجأ الأحرار والمناضلين الذين فروا من ظلم الإمام الملكي من المحافظات الشمالية في الأربعينات والخمسينات .

فقد كانت صنعاء وتعز وإب حضناً دافئاً وسنداً قوياً لجميع مناضلي ثورة الـ ١٤ اكتوبر المجيدة.

● وقد تنوع هذا الدعم مابين فتح مراكز ومعسكرات لتدريب المناضلين أو مكان آمن لتشكيل خلايا للمقاومة كما حصل في مدينة تعز وغيرها من المحافظات الشمالية هذا بالإضافة إلى الدعم المباشر والقوي الذي كانت تحصل عليه المقاومة المسلحة من القوات المصرية في محافظات الشمال وتحديداً في مدينة تعز أو من قبل قياديين ومسئولين في المناطق الشمالية من الوطن خاصة بعد قيام ثورة الـ ٢٦ من سبتمبر ١٩٦٢م.

لذا أستطيع القول ، أنه لولا الدعم والمساندة الكبيرة التي حصلت عليها ثورة ، ١٤ إكتوبر ٦٣م من قبل الشمال أرضاً وإنساناً لما قامت هذه الثورة في هذا التاريخ ، حيث كانت جميع المناطق الشمالية ساحة لتجمع المناضلين والساخطين على الإستعمار البريطاني ، بل إن المناطق والمدن الشمالية آوت وحمت كل المناضلين والمطاردين من قبل الإستعمار فكان الشمال اليمني متنفساً لكل وطني يؤمن بمواصلة النضال ضد المستعمر الأجنبي حتى تحرير الأرض وطرد المستعمر.

● ويقول الدكتور/ مثنى رزق اليافعي: أستطيع القول أنه عندما قامت ثورة الـ ٢٦ من سبتمبر في المناطق الشمالية أصبحت الثورة والجيش المصري سنداً ودعماً لثورة ١٤ أكتوبر ضد المحتل الاجنبي ولا ننسى الدور الكبير الذي لعبته مناطق الأطراف في تحقيق هذا الإنتصار اليمني وطرد المستعمر البريطاني.

■ كما أن اختيار الزعيم جمال عبدالناصر لمدينة تعز لتكون محطته الثانية في زيارته لليمن في ذلك الوقت ، يأتي لإدراكه الأهمية التي تمثلها المدينة للكفاح المسلح ضد المحتل .. لذلك القى خطابه الشهير في مدينة تعز والذي دعا فيه بريطانيا إلى أن تحمل عصاها وترحل من أرض اليمن.

وقد كانت هذه الدعوة ليس للرحيل من اليمن فحسب ولكن من الجزيرة العربية.

النضال .. أشكال !!

■ وعن ذات الموضوع يقول المناضل/ حسن قائد القاضي في مذكراته عن ثورة الـ ١٤ من اكتوبر :

-عندما تفجرت ثورة ١٤ اكتوبر تنوعت العملية النضالية ضد المستعمر البريطاني فكان جميع الذين انخرطوا في الحرس الوطني الذي تشكلت مجاميعه من عناصر تنتمي للمحافظات الشمالية والجنوبية وأصبح لديهم تقليد يتمثل في أنهم يعملون لمدة أربعة أشهر في مناطق الشمال ، ثم يعودون إلى مناطقهم الجنوبية بسلاحهم وهناك يلتحقون بالثورة والثوار على أساس انطلاقة ثورة (١٤) اكتوبر .

كما أن إذاعة صنعاء منذ قيام الثورة في الجزء الجنوبي من الوطن لعبت دوراً كبيراً في إبراز نضال شعبنا في الجنوب ، فكانت تبث البرامج الخاصة بالنشاط العسكري لمقاتلي جيش التحرير والأغاني الحماسية ، إلى جانب إذاعة تعز التي كانت موجهة أساساً إلى الجنوب حيث خصصت مساحة زمنية طويلة من برامجها لنضال الثورة وعملياتها في الجنوب وللتنديد بالمستعمرين وعملائهم .

وعملت على إلهاب حماس الشعب وعباته للإنضمام إلى صفوف الثورة.

وقد كان هذا النشاط يسير جنباً إلى جنب مع التعاليم الداخلية والنشرات السرية والتوجيهات لمختلف القطاعات المدنية والعسكرية ، وربط هذا العمل الإعلامي بالنشاط السياسي الفعال على الصعيد الدولي في مختلف المحافل العربية والدولية.

أما المنحى الرابع فتمثل في افتتاح مقرات رسمية للجبهة القومية ، حيث كانت مقراتها ومراكزها معروفة وعلنية في كل من تعز وصنعاء وغيرها من المحافظات الأخرى.

وعلى الصعيد الشعبي فإن ثورة (١٤) اكتوبر قامت بمشاركة كل المواطنين اليمنيين من جميع المحافظات ولم تقتصر على محافظة بعينها دلالة ذلك الشهداء الذين سقطوا في هذه الثورة أمثال (عبود) وهو أحد القادة البارزين من قادة العمل الفدائي في ثورة أكتوبر حيث يعد أحد أبناء محافظة تعز .

كذلك هناك آخرون من مناطق العدين وجبلة وصنعاء والبيضاء.

❑ مناطق الأطراف تحولت إلى قواعد لإمداد الثوار بالسلاح ومعسكرات لتدريب المقاتلين

❑ مناضلو اكتوبر: تدفق السلاح والذخائر من المناطق الشمالية مكن الثوار من الصمود والاستمرار